العراق اليوم
AL iraq alyoum

حتى في الانتصارات تمثلت وحدة الكلمة والهدف

عبد الخالق الفلاح

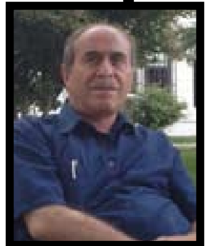

يمرُ العراق حالياً بمرحلة مفصلية، و هنالك مخاطرٌ جمّة.. في مقدمتها الطائفية السياسية وإرهابٌ بشع، يستغلُ المناخ السياسي السلبي، ليوسع نشاطاته ضدّ شعبنا، لضعف المؤسسات المهنية الكفء التي تُبنى عليها الدولة القادرة والمتمكنة، وتتمكنُ من تقديم الأمان والخدمات اللائقة، ولتيفرّق المجتمع بدلاً من بناء دولة مواطنة كاملة وحقيقية.

العملية السياسية في العراق، يجبُ أن تكون من أجل اعطاء الفرصة لنمو القوى الديموقراطية وتحقيق المفاهيم الإنسانية.. لِما جاء في مواثيق الأمم المتحدة، واعطاء الحقّ الكامل للفرد، بأنّ يكون مؤثراً على قرارات السلطة السياسية .. على أسس وقواعد، تحترمُ وتصونُ حقّ الفردٍ أو المجتمع مهما كان صغيراً أو كبيراً في تنمية ثقافته وحضارته، وصياغة الماكنة الإدارية في مناطقه بصورة سليمة، الحركة السياسية في مجتمعنا، ممكنٌ أن تكون أداة إيجابية وفعّالة اذا أخذت دروساً من الماضي، ودروساً من تحالفات الحركة السياسية العراقية والكردستانية.. يجب أن تكون اليوم أفضل من غد، واذا عرفنا إن القضاء على الإرهاب وداعش، يتطلبُ درجة قوية من الوحدة الوطنيةٍ، و هو الواقع الآن، و هذا ما تؤكّده الإنتصارات التي تحققها القوات العراقية بكل فصائلها ، فمن ذلك نرى، إن قوّات البيشمركة وقوات العشائر والإيزديين، تمكنت من تطهير مساحات واسعة من سيطرة إرهابيي \»داعش\» إثر هجوم شنّته ضدّ الإرهابيين على محاور عديدةً في قضاء سنجار، وسيطرت على مساحاتٍ شاسعة منها، وتمّ طردُ هذه العصابات، إن الانتصارات تدلُ على وحدة شعبنا وتتوالى في مختلف قواطع العمليات.. كلّ يوم، و تستمرُ القوات العراقية المشتركة على استعادة الكثير من الأراضي والمدن من أيدي عصابات الغدر، تؤيدها زمرٌ خبيثة لفلول حزب البعث، والذي يحاولُ البعض من تقليل أهميته، خاصة من هم في داخل العملية السياسية ، بإثارة المواقف الغير واقعية، ووضع العصي في عجلة هذه الانتصارات، وللحقيقة إن هذا التقدم على الأرض يعود ، بحسب محللين عسكريين وسياسيين إلى ضربات القوة الجوّية العراقية المتتالية التي اصبحت أكثر فعالية، والتي بدأت بقطع الإتصال الالكتروني بين المقاتلين المتطرفين وعصابات التكفير، حتى لم يعد بإمكانهم استخدام الهواتف المتحركة ، كما تمّ قطع التواصل اللوجستي بينهم، وتركيز الضربات على أرتالهم العسكرية، ومخازن عتادهم، يضاف إلى ذلك ما نتج عن جرائمهم بحقّ أبناء العشائر المختلفة ..في الرمادي ومدن أخرى ، الأمر الذي قلب ضدّهم هذه الشريحة، و بتحالف أبناء العشائر في الأنبار وصلاح الدين وديالى مع القوّات العراقية، وإنّ مشاركة قوّات الحشد وابناء العشائر، جنباً الى جنب مع الطوائف العراقية الأخرى في مواجهة جماعة داعش الإرهابية ، وهي ضربة قوّية بوجه تصريحات بعض السياسيين الرافضة لمشاركة قوّات الحشد الشعبي.. في عمليات تحرير الأنبار والموصل ، و إنّ مثل هذه الدعوات تصطبغُ بالصبغة الطائفية، كون الحشد قد ضحّى وما زال يُضحي في كافة مناطق البلاد .

إنّ الاتهامات التي نُسبت الى الحشد الشعبي من قبل بعض الطائفيين والقنوات المأجورة ، هو بريءٌ منها، فهم أصحابُ قضية وعقيدة أصيلة، والغرضُ منها مصادرة انتصاراتهم.. من خلالِ اتهامهم بالطائفية التي تريدُ تمزيق اللُحمة بين ابناء الشعب العراقي، مع أنها تضمُ من كل أطيافه .. «السني والشيعي والمسيحي والصابئي»، وذهبوا لحماية أرض العراق الحبيب من دنس الجماعات التكفيرية، ومن وباء جرذان داعش، وهو انتصارٌ للشعب العراقي ووحدته الوطنيةٍ عامّة، وهزيمة شنعاء لداعش ومن يقفُ ورائه، وهذه الانتصارات هي الردّ العملي الحاسم على الطائفية المقيتة التي خططوا لها لسنوات، وصرفوا عليها المليارات من البترودولار، و ضحّى هؤلاء الابطال بارواحهم، وتركوا كل شيءٍ ورائهم ، وذهبوا للدفاع عن المقدّسات والوطن، وأثبت المقاتل العراقي بسالته وشجاعته وتفانيه في الدفاع عن بلاده، وفي ظل هذه الانتصارات الكبيرة التي تحققت، تستحقُ كلّ القوات المشاركة من الجيش والشرطة والحشد المبارك وقوّات البيشمركة والعشائر الحرّة، وقفة اجلال وأحترام من جميع أطياف الشعب العراقي، وخاصة السياسيين.. إذ لولاهم لما استطاع احدٌ منهم الجلوس على الكرسي، ومع الأسف الشديد إن بعض القنوات الإعلامية لم تكتفِ بتجاهل هذه الانتصارات، بل أخذت تشوُّه سمعة هؤلاء الذين لبّوا نداء الوطن، وتركوا الأهل والأحبة من أجل هدفٍ نبيل لا يدركهُ إلّا الذين التصقت بأرواحهم محبة العراق، الأمرُ الآخر الملفت للانتباه ، هو إن هذه القنوات، وكلما توالت انتصارات القوات المشتركة في أي بقعة من أرض المقدّسات ، كلما تمادت في غيّها وبغضها، حيثُ تقوم بتجنيد كل ما تمتلك من إمكانيات ووسائل لمواجهة هذه الانتصارات، بل أخذت تشوّه الحقائق، و تجنّد كلّ ما تمتلك من إمكانيات ووسائل لمواجهة هذه المسيرة ، وتحاولِ تحريف الوقائع ..مع الأسف.. سواءاً أكان تخطيطاً أو تنفيذاً أو تجهيزاً أو تسليحاً أو تمويلاً أو تثقيفاً أو تنظيراً وإفتاءاً، ويبدو إن الصمت العالمي المُتكبر عن الطغاة الجُناة، رغم انكشافِ أدوارهم، دليلٌ دامغ على شراكة فعلية معهم.. من لدن الكِبار العالميين، ولذلك فالرهان عليهم في مكافحة الإرهاب، رهانٌ بائس يائس ،لا جدوى من الارتكاز عليه، وهذا ما يحتاجُ الى إعادة قراءة للواقع والتحديات والتهديدات المستقبلية بحذرٍ ويقظة .

التحالف الرباعي.. خيارٌ آخر وليس بديلاً !!

جواد العطار

تسترشدُ الحكومة العراقية في علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية حالياً باثنين من الاتفاقات:

- اتفاقية الاطار الاستراتيجي (SFA) التي تغطي العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية مع العراق ، والتي تخلى فيها الطرف الامريكي عن التزاماته قبل وبعد العاشر من حزيران ٢٠١٤ م.
- الاتفاقية الأمنية المعروفة بأسم اتفاقية وضع القوات (SOFA) .. التي تنظمُ العلاقات الأمنية ، وهذه أيضاً انتهى مفعولها بعد الانسحاب عام ٢٠١١ م ، ولم يبقى منها سوى المساندة وبشكلٍ لا يُبيح أو يمنح شرعيةٍ لتواجد ١٠٠٠ جندي امريكي مثلًا في قلب العاصمة بغداد، بحجة حماية السفارة ، مع العلم إن امريكا أسقطت نظام طالبان عام ٢٠٠١م، بألف جندي أيضاً.

فما الجدوى من استمرار الحكومة بالتعاون مع الأمريكان في محاربة داعش؟؟ وهم الذين يثبطون من عزيمة العراقيين، ويؤثرون في معنوياتهم بتصريحاتٍ عسكرية لا تطابق الواقع، وما يتحقق على الأرض.. في مناسبة وبغيرها ، وهم الذين لا يلتزمون باتفاقٍ أو اتفاقية إلّا بما يضمنُ مصالحهمً فقط ، وهم أيضاً الذين خضعوا للتجربة في الحرب على هذا التنظيم لأكثر من عام ونصف، ولم يظهر لهم أي تأثير واقعي على الأرض، وامريكا هي القوّة العسكرية الكبرى في العالم!!! لعام ونصف لم يكن لدينا خيارٌ في الحرب أو بديل سوى الأمريكان بتحالفهم الدولي الأفشل على مدى عقدين ونصف من تحالفاتٍ.. اخرجت العراق من الكويت وساقت ميلوسوفيتش - رئيس يوغسلافيا السابق الى محكمة جرائم الحرب الدولية، واطاحت بطالبان في افغانستان، وازاحت نظام صدام عن حكم العراق ، آما آن الآوان لنبحث عن بديل!؟

قد لا يكونُ البديل وارداً مع تقييد العراق أوّلا، باتفاقيات الإطار الستراتيجي التي تمثلُ الثمن الذي قبضتهُ الولايات المتحدة عن تدخلها في إسقاط النظام عام ٢٠٠٣ م، وثانيهما، الهيمنةُ السياسية التي تمارسها السياسة الخارجية الامريكية وسفارتها في بغداد على الحكومة العراقية، وكِبار السياسيين، وثالثهما، التهديد الذي لا يخفيه الساسةُ الأمريكان بين سطور تصريحاتهم، وأخِرها تصريحات وزير الدفاع - أشتون كارتر التي ادعى فيها البحث عن جماعات محلية للتعاون العسكري معها في العراق وسوريا لمحاربة داعش!! وحتى لا نكون طرفاً في أي صراعٍ دولي بين الشرق والغرب، وحتىً تخرج الحكومة عن أيّ حرج دبلوماسي ولينجو العراق فيه مّن أيّة ضغوط ، فإن الكرة في ملعب البرلمان والكتلة البرلمانية الأكبر الممثلة بالتحالف الوطني اللذين يتوجبُ عليهما البحث عن اتفاقٍ ستراتيجي جديد، يؤطر التدخل الإيجابي للبديل الروسي المطروح حالياً لمحاربة داعش، وتوسيع التحالف الرباعي الى جانب سوريا وإيران، باعتبارهِ خياراً آخر.. وليس بديلاً !!

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

ابراهيم الحريري ..أين؟!

قيس العذاري

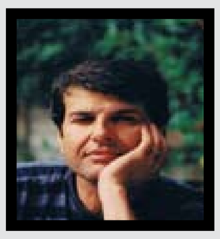

ذكّرتني مقالات ابراهيم الحريري الأخيرة في جريدة طريق الشعب، وانلتي يهربُ منها ويرجع بالاقناع أو الإكراه ، بدماثة خلقه.. عليه أن يكون ضمن طاقم الجريدة و لو لم يعمل أي شيء ،و لا يكلُ عن التفكير بالمشاريع والأعمال القادمة، ولا يكلُ من السفر، فدائماً لديه مشروعُ سفر، يُفضّلِ أن يكون لبلدٍ عربي.إقامتهُ الطويلة في دمشق، تعدُ معجزة .. كيف استطاع المكوث في دمشقِ كلّ هذه السنوات ،فمنذ عودته للعراق العام ١٩٧٤م، وخروجهُ منه كما أكُده بمقالاته الأخيرة، لا يعرفُ الاستقرار.. اذا لم يسافر فأنُّه يفكُّر به ، أخِر مرّة التقيتُ به بدمشق، أخبرني بأنُّه يود السفر الى القاهرة !! لم أهتم لكلامه، لأنهُ دائمُ الحديث عن السفر ومشاريع الكتابة التي يحرصُ أكثر من السفر على تنفيذها، ولكن شعرت بنبرة حزنٍ وعتاب بكلامه، حاول جاهدًاً أن يخفيهما ،وسألني لماذا لا أعطيه بعض المواد لجريدة الغد الديموقرطي، وكان يعملُ محرراً في الجريدة ،فقلتُ له بأنّني قليلُ الكتابة ، كنا بمقتبل العمر .. لا تتجاوز أعمارنا العشرين عامًّا أو أكثر بقليل، بينما ابراهيم الحريري، يسبقنا بأجيالٍ وأجيال ، فعاد الى الموضوع، وسألني ماذا بشأن المقابلات الصحفية ، فعرفتُ سبب حزنه وعتابه المَشوب بأسىٍ يصعبُ وصفهُ، فقد كان يعملُ بتفانٍ.. بجرائد وأدبيات المعارضةً، وأكثر الأحيان مجاناً، دون أن يلتفت احدٌ الى جهوده، ولو بمقابلة صحفية أو زاوية صغيرة، رغم إن حضوره ملفتٌ بأكثرِ هذه الجرائد.. سواءاً الحزبية منها أو الوطنية والمستقلة، ولا تخلو أيُّة جريدة من إحدى بصماته، بل والأبعد من ذلك، كان يوزعها مجاناً على جميع العراقيين،كانت هذه أخِر مرّة ألتقي بهِ في دمشق الى الآن، ولكن بعد عدّة شهور، سألتُ عنه فأخبرني احدُ الاصدقاء، بأنُّه سافر الى القاهرة ، وخلال أسابيع وصلني منه بالبريد كتابان، اصدرهما في القاهرة على ما اعتقد، اثناء إقامته فيها ، وكتبتُ له رسالة شكر وامتنان على هذه الهدية القيّمة ، ولكنٍ سرعان ما وصلتني رسالة منه، يُخبرني بأن إقامتهُ في القاهرة باتت مستحيلة، وينوي السفر قريباً ،كنتُ أعرف إنُّه لا يستطيع أن يُقيم بأي مكانٍ فترة طويلة، ولا بد أن يكونً قد خطط للسفر الى مكانٍ آخر أو دولة أخرى، افنى معظم حياته خارج العراق، وكان السبب بعدم استقراره بدولةٍ من الدول.. الى حين عودته للعراق ،نجا من الموت أكثر من مرّة باعجوبة، ابتداءاً من ستينيات القرن الماضي لحين عودته الى العراق، وعودته للعمل بجريدة طريق الشعب، ولكن هذه المرّة، عاد مقتنعاً أو طوعاً، وليس بالاكراه على ما أعتقد، لأنُّه في مقالاتهٍ الأخيرة، يبدو متفائلاً، رغم الفساد الذي يكادُ أن يقضي على العراق ومستقبله الذي كان بالنسبة لنا من جميع الأجيال والانتماءات اشبه بالحُلم، حتى نسينا طريق العودة إليه، ولكننا عدنا.. أعني جميع أو أكثرية المنفيين والهاربين من بطش النظام وحروبه والمعارضين، ولكن ليس للعراق الذي كنا نحلمً به، المهم اذا اراد احد الاصدقاء معرفة مكان إقامته فما عليه سوى أن يعرف أين تصدرُ جريدة طريق الشعب - جريدة الحزب الشيوعي العراقي .. من أيّ بلد، فإنُّه حتماً سيجدهُ فيها .

فرنسا وخيارات المواجهة مع الإرهاب

احمد عواد الخزاعي

ساهمت فرنسا وغيرها من دول الغرب، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في صناعة التطرف الإسلامي، وكانت البدايات في أواخِر سبعينيات القرن المنصرم.. إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي، وأثناء الاحتلال السوفييتي لأفغانستان عام 1978 ميلادية .. من خلال تشجيع الشباب في البلاد الإسلامية على الجهاد لطرد السوفيت من هذا البلد المسلم، وأُنشأت معسكرات في باكستان، لتدريب هؤلاء الشباب على حمل السلاح، وفنون القتال لهذا الغرض .

كان الهدف من وراء ذلك، هو تحقيق عدّة أهداف تصبّ لصالح الولايات المتحدة ودول الغرب في المنطقة والعالم، وأهمها، إيقاف المدّ الشيوعي في المنطقة والعالم، واستنزاف قدرات الاتحاد السوفييتي العسكرية والاقتصادية، وتطبيق الجيل الرابع من الحروب عن طريق خوض حربٍ بالنيابة، فجعلت من بعض الشباب المتحمس لعقيدته، وقوداً وأداة لهذه الحرب الغير معلنة بينها وبين المعسكر الاشتراكي، وصناعة حركات جهاديةٍ إسلامية متطرفة، تتخذُ من القوة والسلاح، وسيلة لتطبيق ايديولوجيتها، مما يساعدُ على تحجيم دور الأحزاب والحركات التقدمية والإسلامية المعتدلة في دول العالم الإسلامي، والتي تسعى إلى إنشاء دولٍ ومجتمعات متقدمة، قد تشكّل خطراً عليٍ الوجود الإسرائيلي مستقبلاً، للإعداد لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، وانهيار المعسكر الاشتراكي، والبحث عن عدو بديل للعالم الغربي، يمكنُ من خلاله تمرير المخططات التوسعية والامبريالية لأمريكا والغرب في العالم ، وبنظرةٍ خاطفة لِما يدور الآن منِ أحداث حول العالم، سنكتشف إن الغرب قد نجح في مساعيه هذه إلى حد كبير ، إذ يعتبرُ الإسلام الدين الثاني في فرنسا، ويبلغُ عدد المسلمين فيها، قرابة الخمسة ملايين.. أي بنسبة ثلاثة بالمائة -حسب إحصائية قامت بها صحيفة اللوموند عام 2007 م، ويشكّل القادمون من المغرب العربي (الجزائر، المغرب، وتونس)، الغالبية العظمى منهم، وتبلغُ نسبة المتدينين منهم، والذين يواظبون على إقامة الشعائر الدينية، ثلاثة وثلاثين بالمائة، حسب ما جاء في كتاب (الأقلّيات المسلمة في أوروبا) للكاتب سيد عبد المجيد، وقد نظّم المسلمون أنفسهم ضمنِ أُطر ثقافية وايديولوجية، تبعاً لخلفياتهم الطائفية، وانتماءاتهم الفكرية داخل المجتمع الفرنسي العلماني التوجه.. في ظل رعاية الدستور الفرنسي الذي يضمنُ حرية الأديان، وهي المعهد الإسلامي الذي أُنشأ عام 1926 م، والذي ظل الممثل الرسمي لمسلميّ فرنسا لعقودٍ طويلة، والفدرالية الوطنية لمسلميّ فرنسا والتي تأسست عام 1985 م، وتضمُ الفرنسيين من المعتنقين للديانة الإسلامية، واتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، وهي امتدادٌ للإخوان المسلمين، جماعة الدعوة والتبليغ، وهي تضمُ المسلمين من أصولٍ هندية ومن المذهب الاسماعيلي، ولقد تعرضت فرنسا لأوّل عملية إرهابية من قبل إسلاميين متطرفين عام 1994 م، وكان عن طريق اختطاف طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية "آر فرانس" ، كانت متوجهة من الجزائر إلى فِرنسا، و على متنها 170 راكباً.. من بينهم موظفون في السفارة الفرنسية في الجزائر، و أفراد شرطة و أطفال و نساء من طرفِ جماعة مسلّحة، تنشطُ تحت لواء الجماعة الإسلامية المسلحة "الجيا" ، و طرح المختطفون جملة من المطالب، أهمها الإفراج عن شيوخ الجبهة الإسلامية للإنقاذ - عباسي مدني، علي بن الحاج، وانتهت هذه العملية بمقتل جميع الخاطفين من قبل فرقة كوماندوز، تابعة للدرك الفرنسي، وقد شكّلت هذه الحادثة على الرغم من محدوديتها، سابقة أعادت فرنسا إلى واجهة الأحداث كدولة مستعمرة، عانى من سياساتها العنصرية المجتمعُ الإسلامي لعقودٍ طويلة، أثناء احتلالها لبعض دول المغرب العربي حتى ستينيات القرن الماضي، مما جعلها هدفاً لهذه الجماعات المتطرفة، وعلى الرغم من نشوء جيل من الجالية المسلمة داخل فرنسا، تربى على قيم التسامح واندمج بشكلٍ كبير داخل المجتمع الفرنسي، وتناسى عُقد الماضي القريب، إلّا إنّه وفي ثنايا هذا المجتمع الإسلامي الفرنسي، كانت تنشئ وتنمو بؤر للتطرف، اتخذت من بعض التحديات التي يواجهها المسلمون في فرنسا، ومواقف فرنسا الدولية اتجاه قضايا المسلمين في العالم، سبباً لبناء عقيدتها المعادية لها وللغرب، ومن الخلافات الحزبية داخل الوسط السياسي الفرنسي، فرصة لنموها واتساعها، فشكّل الصراع والتسابق على السلطة بين اليمين المعادي للعرب والمسلمين، وبين اليسار الذي غضّ الطرف عن هذه الجماعات، لكسب أصوات المسلمين في الانتخابات، السبب الرئيسي لتحول هذه الجماعات المتطرفة إلى خطر حقيقي، أعلن عن نفسه بحادثة هزّت المجتمع الفرنسي بأكمله، وهي حادثة اقتحام صحيفة شارل أيبدو الباريسية، والتي راح ضحيتها اثنا عشر من كوادرها على يد جماعة إسلامية متطرفة، بحجة إساءة هذه الصحيفة للرسول الأكرم محمد (ص)، برسوم كاريكاتيرية قبل أربعة سنواتً، إن الإساءة للرموز الدينية بكافة أشكالها، هو أمرٌ مرفوض بكل المقاييس، وإنّ السلوك الذي انتهجتهُ هذه الصحيفة، هو ناتجٌ من الفهم الخاطئ والمغلوط لشخصية النبي محمد (ص) وللدين الإسلامي الحنيف، وعملية خلط بين الإسلام كدين وبين السلوك الخاطئ والشاذ لبعض المسلمين الذين ربطوا الإسلام بمفردة الإرهاب، والذي انعكس سلباً على الإسلام ونبيه، حتى شاعت عبارة (إسلامفوبيا) - الخوف من الإسلام، داخل المجتمعات الأوروبية، لكن لماذا غضّت الحكومات الفرنسية المتعاقبة الطرف عن نشوء ونمو مثل هذه الجماعات، مع علمها بتوجهاتها وطبيعة الأعمال التي تقوم بها !؟ فقد كشفت وسائل الإعلام الغربية على إن الأمن الفرنسي كان على علم بنشاطات هذه المجموعة التيَ نفذت العملية ،وكان يطلقُ عليها تسمية (خلية العراق)، كونها كانت تجنّد مقاتلين متطرفين وترسلهم للقتال في العراق منذ عام 2006 م، وما الذي دعا هذه الجماعات المتطرفة على السكوت كلّ هذه الفترة الطويلة التي تجاوزت الأربع سنوات، للرد على هذه الصحيفة، والثأر للنبي (ص) كما يدّعون.

إن نشوء الأزمة السورية عام 2011 م، ودخول الغرب وفرنسا على وجه التحديد على خط هذه الأزمة لصالحِ الجماعات المتطرفة التي تعملَ على تقويض النظام هناك، ووقوفها بقوّة إلى جانب هذه الجماعات، بالرغم من معرفتها الجيدة بالطبيعة الأيديولوجية لها، حيثُ كان الرئيس الفرنسي اليميني السابق، نيكولا ساركوزي من أشدّ المتحمسين لاستنساخ التجربة الليبية في سورية، وكان يصرُ على إن التدخل العسكري ضرورة ملحة للإطاحة بالنظام السوري، تناغماً مع السياسة الأمريكية في المنطقة، إضافة إلى وجود تراكمات تاريخية سلبية بين فرنسا والنظام السوري الذي رفض إعطاء تسهيلات للاستثمارات الفرنسية في سوريا في مطلع القرن الحالي، وبخاصة في قطاع النفط، إضافة إلى جملة من المشاكل التي حدثت إبان الحرب الأهلية اللبنانية، والتي بدأت بدخول القوات السورية لبنان في 1976م، ثمّ باغتيال السفير الفرنسي - لويس دولامار في بيروت في أيلول 1981 م، تبعها تفجيرُ مقرّ القوات الفرنسية في تشرين الأول 1983 م الذي أودى بحياة 58 جندياً، من ثمّ اختطاف رهائن فرنسيين خلال الثمانينيات، والتي وجّهت فيها فرنسا أصابع الاتهام إلى سورية، إن طبيعة الموقف الفرنسي هذا اتجاه الأزمة السورية، شكّل نوعاً من الغزل المباشر للجماعات الإسلامية المتطرفة داخل فرنسا وخارجها، وولّد نوعاً من الرضا عن سلوكها، اتجاه هذه الأزمة، مما شكّل سبباً مهماً، جعل هذه الجماعات، تسكتُ كلّ هذه الفترة عن القيام بأي عملٍ عدائي، يهددُ الأمن والسلمَ الأهلي الفرنسي، وبعد وصول الرئيس الاشتراكي - فرانسوا هولاند إلى قصر الاليزيه، خلفاً لساركوزي، واشتراك فرنسا في التحالف الدولي الجديد الذي سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إقامته، لوقف تمدد داعش داخل العراق وسوريا، بعد أحداث سقوط مدينة الموصل بيد الإرهاب في التاسع من حزيران 2014 م، وقيام الطيران الفرنسي بشنّ غارات جوية على مواقع الإرهاب في كلا البلدين، إضافة إلى حصول قناعة لدى أغلب الأطراف الدولية، بضرورة أنٍ يكون الحل في سورية سياسياً، وفشل الحل العسكري الذي استمر قرابة أربعة سنوات، هذا بدوره جعل الجماعات المتطرفة ، تعيدُ النظر في تعاملها مع الغرب مرّة أخرى، فأفصحت عن موقفها الجديد هذا بعملية صحيفة شارل أيبدو، قبل عام تقريباً ، ثمّ اعادت الكرّة بعمليتها الأخيرة في باريس، والتي استهدفت عدّة مواقع مدنية.. من مسارح وملاعب كرة وأماكن عامّة، راح ضحيتها عشرات الابرياء بين قتيل وجريح ، والتي تبنتها داعش أيضاً .. في محاولة منها لتذكير فرنسا والغرب من خلفها، وإجبارهم على إعادة النظر في موقفهم، كما حصل في شبكة قطارات نقل الركاب في مدريد عام 2004 م، وقيام الجماعات المتطرفة الإسلامية بتفجيرها، مما أدّى إلى مقتلِ أكثر من مئة وتسعين شخصاً، إن فرنسا الآن أمام خيارات صعبة في مواجهة هذه الأزمة، فأمّا أن تختار المواجهة مع هذه الجماعات المتطرفة، والدخول في حرب مفتوحة معها، لا يمكنُ فيها تحديد الزمان أو المكان اللذان ستقفُ عندهما، خصوصاً، إن هذه الجماعات تمتلكُ من النصوص الدينية المُحرّفة ومن الاندفاع ما يمكّنها من شنّ حرب شعواء، تكونُ ساحتها شوارعٍ وأسواق ومنتديات باريس وغيرها من المدن الفرنسية، أو أن تصل معها إلى تسوية بصورةٍ غير مباشرة، قد تدفعُ ثمنها شعوبٌ أخرى، تعيشُ في الطرف الآخر من العالم .

داعش يُصفّي خصومه البعثيين في الموصل

والسياسيون في صراع على السلطة في بغداد ..

علي محمد الجيزاني

ناشط مدني

قوّاتنا العسكرية بما فيها الحشد والشرطة، تتقدمُ نحو العدو، حسب الخطة المرسومة من قبل القيادة العسكرية، لتنظيف المناطق العراقية من داعش القذر..

بعد أن بدأ داعش بتصفية خصومه من الضباط البعثيين الخونة الذين تعاونوا مع داعش لتدمير واحتلال أهلهم وبيوتهم ومحافظتهم وشرفهم في نينوى، وتسليمها الى داعش، ضدّ الحكومة العراقية المنتخبة في بغداد ..من جميع الطوائف، وحيثُ حصة نينوى حصةٌ كبيرة، مع ذلك رفضوا العملية السياسيةِ، و تعاونوا مع داعش، وفعلاً، هؤلاء يستحقون العقاب الشديد حدّ التصفية، ولكنَ لو تمّت تصفيتهم من قبل الحكومة العراقية، لكان العالم قد احتج ، لكن اذا صفى داعش البشر والشجر.. لا احد يحتج !! واريدُ أن أعلّق على ذلك بشعرٍ شعبي:

" ياحافر البير لاتغمّج مسّاحيها..
خاف الفلك يندار وانت تكع بيها
"..

أشاهدُ بالفضائيات مناكفات وصراعات وتكتلات وكلمات بذيئة، يتفوهُ بها بعضُ السياسين في بغداد من أجل إسقاط الحكومة، لأنها بدأت بالإصلاحات، أوّلهاي ترشيقُ الترهل في ميزانية الدولة من وظائف لا فائدة منها للبلد، وهذه لم ترق للبعض، لأنهم أصلاً، تسلقوا الى المناصب لغرض السلطة والسرقة والفرهود، وليس لخدمة وبناء العراق المنكوب، ويتبجح هؤلاء بالدستور الذي هو من صنع البشر، بينما امريكا ألف مرّة غيّرت بعض فقرات الدستور، حتى يتلائم والمرحلة الحالية، والحجة الثانية لبعض السياسيين الذين يُطالبون بالتوافق والمحاصصة التى ارهقت العراقيين من لوعات وظلم وفقر، كأنهم في وادٍ، والحكومة في وادٍ آخر ، معٍ هذا يبقى العراق منكوباً ومنهوباً، لأن الآراء في الأحزاب الحاكمة بالعراق، غيرُ منسجمة بعضها البعض، لخدمةِ العراق، فمنها أحزابٌ تحملُ أفكاراً ايديولوجية، لها اجندات خارج العراق، ومنها احزابٌ تكفيرية، لاتؤمنُ بالطرف الآخر، ومنها احزابٌ تُحب العراق ،هدفها خدمة العراق، لكنها مقيّدة بالتوافق، ومنها أحزابٌ هدفها السرقة، والحكومة عاجزة عن محاسبتها على سرقاتها !! والتقصير الأكثرِ في هيئة القضاء المشلولة أيضاً، هذه الديموقراطية التى حصنا عليها بعد سقوط المستبد في العراق.. حكومة عرجاء (هشه لاتكش ولاتنش)

قبل أسبوع ، تمّ اللقاء مع أشخاص ثقافتهم متنوعة ..في محل للحلاقة في بغداد،وبدأ الحديث رجلٌ عمرهُ خمسون عامًّا، زار الهند لغرض العلاج، و حول نظافة المستشفيات في الهند ،والخدمات فوق الجيدة، والاعتناء بالمريض، ورجع الى بغداد مرتاحاً من الهنود، والآخر يتكلم عن مستشفى الجامعة الامريكية في لبنان، والآخر عن مستشفيات إيران، والشوارع النظيفة والعناية المركزة، الرابع سيد حسن يقول : " لماذا لم تبني الحكومة العراقية من السقوط الى الآن مستشفى متكامل في بغداد، وفي المحافظات العراقية المظلومة .. عندما كانت الميزانية انفجارية ؟"، وتوسع الحديث عن بقية الخدمات مثل المجاري وبناء المدارس وبناء شقق لفقراء العراق، وتنظيف الشوارع، أخِر المتحدثين - سيد صادق علّق : " مادامت اسرائيل موجودة .. لن يحدث أيّ تطور بالعراق"، وكانت الآراء قسمٌ منها متشنجة وخشنة، والقسم الذي يخصُ كبار السن، الحوار معهم مُهذب، ونحن نسأل: " هل حقًّا نحنُ العراقيون تتحكم بنا اسرائيل ؟ وهل هي السبب في تدهور حياتنا بالعراق ؟ " ..

شيءٌ لايُصدّق.. مالنا ومال اسرائيل.. هي بعيدة عن حدودنا والحكومة عراقية، والقرار بيد الحكومة، شخصٌ آخر قال : "كل شيء نتهم اسرائيل.. شماعة حول إخفاقاتنا، بينما نحنُ بلد الحرامية والتزوير"، وأكمل بيتاً من الشعر لأحد الشعراء العرب : " نعيبُ على زماننا والعيبُ فينا"، و في الختام نستنتج من هذا الحوار ، الخطأ الذي وقعت فيه العملية السياسية بالعراق ،المحاصصة المقيتة .. سببُ كلّ مشاكل العراق المعقدة ، و هي التي أخّرت التطور، وبناء مشاريع خدمية، وبناء مدارس وبناء مستشفيات وبناء شقق سكنية للعراقيين، مع العلم إنّها ولّدت حكومات عاجزة ومشلولة وسارقة لأموال الشعب، لذا نحتاجُ من العقلاء السياسيين ، توحيد ارائهم على إلغاء المحاصصة، وإدامة زخم المعركة والقضاء على داعش المتوحش ،وتحرير مدننا، وإعادة المُهجّرين الى مناطقهم .

الميني جوب وإرادة الشعوب

بلال حنويت الركابي

ظهرت في العراق ..في منتصف الستينيات من القرن الماضي، الملابسُ القصيرة للشابات .. التنورة والكوستم والتي تُسمّى "ميني جوب" والبناطير الرجالية العريضة التيٍ تُسمّى "جارلس"، وأيضاً موضة الشعر الكثيف، وقد غزت تلك الموضة العالم كلّه، كأحدث موضة في عالم الأزياء، وفي تلك المرحلة، صدر قرار من قبل وزير الداخلية - صالح مهدي عماش ، يشدد على الشباب بحلاقة شعر الرأس، ومنعهم من لبس تلك الموضة، وبمنع الشابات من لبس المني جوب ، ولبس الملابس المحتشمة، ومعاقبة المخالفين.

صدر الأمر بصبغِ سيقان كل فتاة تلبس المنيَ جوب، وذلك بالتنسيق مع أمانة العاصمة وتفاجىء العراقيون صباحاً، بعمّال أمانة العاصمة كما كان يطلقُ عليهم آنذاك، وهم يحملون السطل والفرشاة، لتنفيذ أمرٍ الوزير، وقد حدثت مشاكلا ومواقفٌ صعبة ومحرجة للكثير من النساء والعوائل، جرّاء هذا التصرف اللا حضاري، وبدأت الصحف بالكتابة عن الموضوع وأنتقاده، حتى سمع الشاعر الكبير الجواهري بهذا الأمر، وأنتقد الوزير بأبيات شعريةِ جميلة وهي : " نبئتُ أنكَ توسع الأزياء عتاً وأعتسافاً .. وتقيس بالأفتار أردية، بحجة أن تنافي.. ماذا تنافي .. بل وماذا ثُمّ من أمرٍ يُنافي ، أترى العفافَ مقاسٍ أردية ، ظلمت أذاً عفافا.. هو في الضمائر لا تخاطُ ولا تقصُ ولا تكافى من لم يُخفِ عقبى الضمير ، فمن سواهُ لن يخافا"، وأمام ضغط الشارع العراقي، وأحتجاج الجواهري، تراجع وزير الداخلية - صالح مهدي عماش عن قرارهٰ، وأصدر أمراً بالغاء ذلك القرار، ومن هنا يجب أن نخرج بحكمة وموعظة عظيمة، إن نظام البعث بكامل جبروته وقوّته في ذلك الوقت، رضخ لإرادة الشعب، فمتى نشاهد تلك الإرادة العظيمة لهذا الشعب العظيم، لكي يرضخ الجميع لإرادة الشعب، وأن يقوموا بإصلاحات حقيقية، ورفض القرارت التعسفية التي نشاهدها اليوم من بعضٍ السياسيين، والتي هي مجحفة في حقّ الشعب، وبالخصوص الطبقة العلمية من الأساتذة التدريسيين، وأننا أذا أردنا أن نصنعٍ جيلاً جديداً وواعياً ومثقفاً، يجبُ علينا أن نهتم بالطبقة التدريسية، فهم الذين يصنعون الأجيال، وهنالك مفهومٌ ياباني، وهو الأصح، يقولون فيه : " اذا أردت ان تنهض بالمجتمع، يجبُ أن تعطي للمعلّم راتب رئيس دولة.. فهذا من أستحقاقهم"، وأيضاً يجبُ أن نهتم بالمجموعةِ الطبية.. فهم يبذلون الجهد ليلاً مع نهار من أجل خدمة المواطنين.. من أجل ذلك يجبُ أن ينهض الشعب وأن لا يسكت، وأن لا نسير مع القطيع، ويجبُ علينا أن نطالب بحقوقنا وأن نعيش بكرامة .

اذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر

مؤسسة إعلامية.. في العقد السادس الهجري !!

باسم العجري

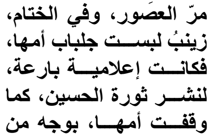

مؤسسةٌ إعلامية.. في العقد السادس الهجري، تُحرر الخبر، وتعلنهُ ببلاغة تشدّ السامعين، بلغة رصينة، عالمة بكل حرفٍ كيف تلفظهُ، وتصوغ الجمل مع شدّة حرقتها، فتطلقُ حروفها الذهبية، وتشعلُ فتيل الثورة، وتطرقُ باب الحريةِ، وتجعلُ كلماتها، سيوفاً بتّارة على أعدائها، تنطقُ بصوتٍ هادر، كبرقٍ مصحوباً برعد، يهزُ مضاجعَ الطغاة، والولاة المتكبرين. عالية الهمة، تحذّر وتنذر الطاغية، استمدت العزم والقوة بروح ثورية، وجهاد بطولي، رَفَضت الظلم وأعلنت عنه، أمام الملأ، سارت على طريق الإعلام الحر، لتصل الصورة الحقيقية، بدون تزييف، أو تلميع، قدّمت الريحانة قرباناً، لشريعة الحقّ، قدُّمته لربّ العزّة، بكل فخرٍ تنشِدُ الرضا من الخالق، تَضحية تتضرعُ بها إلى وجه الباري، قالتها وهي تحملُ قلب الإمام الحسين،امتدادٌ محمدي، اللبوة الطالبية، أثبتت للعالم، أنها تحملت أثقال الرسالة، لهذا كانٍ الإمام الحسيٍن ، مطمئنناً مادامت راية الحقّ، بيد أخته، فهي معقِلُ العصمة، والذخيرة الحيدرية، فكانت مجددة لثورة الحسين، ورسمت طريق ديمومتها، تلك الإعلامية، عرّفت الملأ بكربلاء، بصلابة المواقف.. في كل محفل ومجلس، تدخلُ عليه، كان صوتهٍا رسالة، وصلت ألينا ، تقفُ وهي طودٌ شامخ، يقارعُ الظالمين في قعرِ دارهم، وتفضحهم، قلبٌ مترعٍ بالإيمان، يرى القتل جميلاً، فصنعُ الخالق، ما هو إلّا رحمةٌ في كل الأحوال، وهذا الأمر لا يدركهُ إلّا ذو حظٍ عظيم، وهم أهل البيت النبوي، لذا فإنّ على النِساء في أي عصرٍ، المطالبةُ بأن لا تسكت علَى ظالم، ولا سغب مظلومٍ، وعلى المرأة، مسؤولياتٌ جمّة لنُصرة الحقّ، وأن تكون مع الرجل، في أشدّ المواقف، فهي مكمٌّلة للمسيرة.ٍ في كل المجالات، الإعلاميةُ زينب ، لم تبقِ حجة للنساء على مرّ العصور، وفي الختام، زينبُ لبست جلباب أمها، فكانت إعلامية بارعة، لنشر ثورة الحسين، كما وقفت أمها، بوجه من سلبوا الخلافة عن زوجها.